في هاتيك المسالك فليتأمل فان قلت ما مقابل الفصيح قلت الظاهر أنه
ما فيه لغة والناس على خلاف ذلك اذ قد يتوهمون أنه آلة فيكسرون الميم الأولى
لأجل ذلك التوهم والله أعلم . قوله

والفتح في عروة النسا وفي الرحا   وفي رحا العيسة أمر واضحا

أقول الفتح مبتدأ خبره أمر واضحا صفة لأمر أي واضح ظاهر وفي
عروة النسا يجوز تعلقه بواضح أي الفتح أمر واضح في عروة النساء
ويجوز تعلقه بالفتح من قولك فتحت في الكلمة حرفا ويجوز كونه حالا
من الفتح على جواز الحال من المبتدأ أي والفتح حالة كونه في عروة النسا
أمر واضح او صفة له لأنه ليس فتحا مخصوصا أي والفتح الكائن في
عروة النسا الخ وهو على حذف مضاف أي في نون عروة النسا وتوهم
بعضهم أن الفتح راجع الى العروة فاعترضه على أبي العباس باجماعهم
على كسره والعروة بالكسر للبدن والشجر ونحوهما واحد العروق وهي
أطناب معروفة تتشعب في البدن وقد قسمها أهل التشريح لمتحرك
وغيره والنسا بفتح النون والسين المهملة مقصورا العصب عرق
من الورك الى الكعب قاله في الخلاصة والقاموس والمصباح وغيرها
وقال الجوهري النسا بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين
ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها
بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان فاذا هزلت الدابة
اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النسا فانما يقال منشق
النسا يريد موضع النسا قال ابو ذؤيب

متفلق أنساؤها عن قانئ   كالقرط صاو غبره لا يرضع

قلت الربلتان بالمثناة الفوقية تثنية ربلة بفتح الراء المهملة وسكون الموحدة
وقد تحرك لكن قال الاصمعي انه أفصح والقرط بالضم الضرع والصاوي
بالمهملة اليابس يقال صوي الشاة اذا يبس لبنها فيكون
اسمه صوت أي يبس والغبر بضم الغين المعجمة وسكون الموحدة

بقية

بقية اللبن في الضرع وتثنية النسا نسوان ونسيان قاله أبو زيد
وغيره ثم قول الناظم تبعا للأصل عروة النسا منعه جماعة قال الزجاجي
لا تقل عرق النسا لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ونقله عنه المجد وغيره
وقال الأصمعي هو النسا ولا تقل عرق النسا كما لا يقال عرق الأكحل
ولا عرق الأبجل وانما هو الأكحل والأبجل ونقله الجوهري وغيره
واعترض به شارح الأصل على أبي العباس ونظره بعرق الأبهر
ونحوه وأنشد دليلا على المنع قول امرئ القيس

فأنشب أظفاره في النسا   فقلت هبلت ألا تنتصر

وأجاب بعضهم بأن الاضافة جائزة لاختلاف اللفظ ولأن النسا
هو الفخذ قلت وما منعوه أجازه جماعة أيضا منهم ابن السكيت
ويعضده السماع والقياس أما السماع فقد حفظه ابن السكيت وغيره
ومن حفظ حجة على غيره وورد في الشعر الفصيح قال فروة بن مسيك

لما رأيت ملوك كندة أعرضت   كالرجل خان الرجل عرق نسائها

وأما القياس فالظاهر أن العرق اسم عام لكل عصب تتشعب في الجسد في أي
موضع كان والنسا والأبهر والأكحل والأبجل ونحوها عروق خاصة بموضع
خاص في الجسد فالنسا من الورك الى الكعب كما مر والأبهر عرق يخرج
من القلب وتتشعب منه الشرايين اذا قطع مات صاحبه وهما أبهران
والأكحل عرق في اليد يفصد يقال انه عرق الحياة والأبجل عرق غليظ
في الرجل أو في اليد بإزاء الأكحل وقد علمت أنه لا اشتراك بين عام
وخاص فالاضافة في هذه الألفاظ اما من اضافة العام الى الخاص
او من اضافة المسمى الى الاسم مثلا في شجر أراك واسم الله في قول
ونحوها وشبه ذلك في الكلام مما لا يحصره الأقلام وبه تعلم ان
نفيه ومنعه غير سديد وأنه لا ينبغي متابعة المانع كالجوهري والمجد
وغيرها بمجرد التقليد . والله أعلم وقولهم انه من اضافة الشيء الى
نفسه . قد ظهر للناظر انهدام بنيانه وسقوط أسه . وبيت امرئ القيس

Copyright © King Saud University